الذي فطركم كما سيجيء ان شاء الله تعالى فالمعبر عنه في الجمهور الجميع هم المخاطبون فان قلت
حينئذ يكون قوله ترجعون واردا على مقتضى الظاهر والالتفات يجب ان يكون على
خلاف مقتضى الظاهر قلت لا نسلم ان قوله ترجعون على مقتضى الظاهر لان الظاهر
يقتضي ان لا يغير اسلوب الكلام بل يجري اللاحق على سنن السابق وهذا الخطاب
مثل التكلم في قوله من ساجاني والغيابي جاك وقد قطع المصنف بانه وارد على
مقتضى الظاهر وزعم ان الالتفات عند السكاكي لا ينحصر في خلاف مقتضى الظاهر
وهذا اشعر باختصاره فيه عند غير السكاكي وفيه نظر لان مثل ترجعون وجاني
في الاية والبيت التفات عند السكاكي وغيره فلو كان واردا على مقتضى الظاهر لما انحصر
الالتفات في خلاف مقتضى الظاهر عند غير السكاكي ايضا فلا يتحقق الخلاف بينه وبين
غيره ثم الحق انه منحصر في خلاف مقتضى الظاهر وان مثل ترجعون وجاني من خلاف
المقتضى على ما حققناه والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك مكان لنا وقد
كثر في الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيما له لعدهم المعظم كالجماعة ولم يجئ ذلك
في الغائب والمخاطب في الكلام القديم وانما هو استعمال المولدين كقوله

باي نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو

تعظيما للمخاطب وتواضعا من المتكلم ومن الخطاب الى التكلم قوله طحا بك
اي ذهب بك قلب في الحسان متعلق بقوله طروب قال المرزوقي معنى طروب في الحسان
له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتها بعيد الشباب اي حين ولى الشباب
وكاد ينصرم عصر حان مشيب اي زمان قرب المشيب واقبل على الهجوم يكلفني ليلى
فيه التفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم حيث لم يقل يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب
وليلى مفعوله الثاني اي يكلفني ذلك القلب ليلى ويطالبني بوصلها ويروى بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون
التفاتا اخر من الغيبة الى الخطاب وفي طحا بك فيه التفات اخر عند السكاكي لا
عند الجمهور وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب
قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد
وعوائق كانت تحول بينها على ما كانت عليه قبل والى الغيبة حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم مكان بكم ومن الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل الرياح

فتثير

صح

سحابا فسقناه مكان فساقه والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد مكان اياه
نعبد وذكر صدر الافاضل في ضرام السقط ان من شرط الالتفات ان يكون المخاطب
بالكلام في الحالين واحدا كقوله تعالى اياك نعبد فان نحو هذا الكلام
وان لم يخاطب به الله تعالى من حيث الظاهر فهو ممن له المخاطب به لان
ذلك يجري من العبد مع الله تعالى لا مع غيره خلاف قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
اغثني يا فداك ابي وامي بسيب منك انك ذو ارتياح

فانه ليس من الالتفات في شيء لان المخاطب بالبيت الاول امراته والمخاطب
بالبيت الثاني هو الخليفة وهذا اخص من تفسير الجمهور فقول ابي العلاء

هل تزجركم رسالة مني ام ليس ينفع في اولاك الوكا

فيه التفات عند الجمهور من الخطاب في تزجركم الى الغيبة في اولاك يعني اولئك وهو
قال انه اضراب عن خطاب بني كنانة الى الاخبار عنهم وان كان يرى من قبيل الالتفات
فليس منه لان المخاطب بهل تزجركم بنو كنانة وبقوله اولاك اثنان وقد يطلق الالتفات
على معنيين اخرين احدهما تعقيب الكلام بجملة مستقلة متلاقية في المعنى
على طريق المثل او الدعاء ونحوهما كما في قوله تعالى وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وفي قوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وفي كلامهم قصم الفقر
ظهري والفقر من قاصمات الظهر وفي قول جرير

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام
اتنسى يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقي البشام

والثاني ان يذكر معنى فيتوهم ان السامع اختلجه شيء فيلتفت الى الكلام بما يزيل اختلاجه
ثم يرجع الى المقصود كقوله

فلا صرمه يبدو وفي الياس راحة ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

كانه لما قال فلا صرمه يبدو قيل له وما تصنع به فاجاب بقوله وفي الياس راحة
ووجهه اي وجه حسن الالتفات على الاطلاق ان الكلام اذا نقل من اسلوب
الى اسلوب كان احسن تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب اذا جعلته
طريا لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام وقد تختص مواقعه
بلطائف اي قد يكون لكل التفات سوى هذا الوجه العام لطيفة ووجه مختص